



((اللغة العربية))

المحاضرة الأولى

عمرو بن كلثوم

م. م. سلام سالم

عمرو بن كلثوم

عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب من بني تغلب، وأمّه أيضا تغلبية، فهي بنت المهلهل الشاعر، وكانت مساكن تغلب في الجزيرة الفراتية من أعالي (شماليّ) الشام والعراق.

ولد عمرو بن كلثوم في مطلع القرن السادس للميلاد وساد قومه صغيرا-زعموا ابن خمس عشرة سنة-وكان فارسا شجاعا ذا حمية معجبا بنفسه، وكان يزور عمرو بن هند ملك الحيرة وينشده الشعر ولكن لا يمدحه، ويبدو أن شيئا من الوحشة قد وقع بين ابن كلثوم وابن هند منذ ذلك الحين، ثم اتفق أن قتل عمرو بن كلثوم عمرو بن هند، في حديث طويل، عام ٥٢ ق. هـ. (٥٧٠ م)، وهو من المعمرين، ولعله أوفى على المائة ثم مات قبل انتهاء القرن السادس للميلاد (١).

عمرو بن كلثوم شاعر مطبوع مقلّ، وصل إلينا من شعره معلّته وبضع مقطّعات، ويقال إن معلّته كانت تبلغ ألف بيت، ولكن لم يصلنا منها إلاّ عشرها أو أقل قليلا، والمعلّقة ترجع إلى زمنين منفصلين: نظم بعضها قبل مقتل عمر بن هند، ونظم بعضها بعد مقتله بزمن يسير؛ وهي تدور على الحماسة والفخر: يفتخر فيها الشاعر بقومه، ويكثر فيها من مخاطبة عمرو بن هند بالوعيد، ثم يذكر يوم خزازي. وفيها شيء من الغزل ووصف الخمر ومن الحكمة.

المختار من معلّته:

أبا هند فلا تعجل علينا... وأنظرنا نخبرك اليقينا (٢)

بأنّا نورد الرايات بيضا... ونصدرهن حمرا قد روينا (٣)

وأيام لنا غرّ طوال... عصينا الملك فيها ان ندينا (٤)

- بأيّ مشيئة، عمرو بن هند... نكون لقيهم فيها قطينا (٥)
- بأيّ مشيئة، عمرو بن هند... تطيع بنا الوشاة و تزدرينا (٦)
- تهدّنا وتوعدنا، رويدا... متى كنا لأمك مقتوينا (٧)
- فان قناتنا، يا عمرو، أعيت... على الاعداء قبلك أن تلينا (٨)
- ونحن غداة أوقد في خزازي... رقدنا فوق رفد الرافدينا (٩)
- وكنا الأيمنين إذ التقينا... وكان الايسرين بنو أبينا
- فصالوا صولة في من يليهم ... وصلنا صولة في من يلينا (١٠)

-
- (١) في الاعلام للزركلي (٥:٢٥٦): ٤٠: ق. هـ. (٥٨٤ م).
- (٢) ابا هند: يا عمرو بن هند.
- (٣) نأخذ راياتنا إلى الحرب بيضا ثم نرجع بها حمرا من دم الاعداء.
- (٤) أيام: معارك. غر: بيض، نصرنا فيها. طوال: مشهورة-حاربنا الملوك حتى لا نخضع لهم.
- (٥) القيل: الملك أو الرئيس. القطين: الخادم. -الاصل في عمرو ان تكون مرفوعة، ولكن الرواية جاءت بفتحها.
- (٦) ازدرى: احتقر.
- (٧) مقتوون: متخذون (بفتح الخاء) للخدمة.
- (٨) نفوسنا لم تذل للملوك قبلك حتى تذل لك الآن.

٩) خزازی اسم جبل ومعرکه من معارك العرب. غداة اوقد في خزازی: في يوم
معرکه خزازی، أوقد بنو تغلب نارین علی جبل خزازی ليعلموا قومهم بکثرة عدد
خصومهم بني بكر. رقد: ساعد-ساعدنا (نزارا علی الیمن) أكثر مما یستطیع أحد
غیرنا أن یساعد (في الحرب).
١٠) صال: هجم. یلي: یقرب من.